

يكثر تكرار السبب هو ذكره كما ورد في الحديث الشريف من اذا كثرت عنده ولم يصِل على فقد جفاني واما اقتداء بالله وملائكته ملائكة الله وملائكته يصلون على النبي دايمًا ثم عقب الصلوة عليه بالسليم وقال وسلكوا سبيلها حتى ينظم الدعاء مع النساء لان الصلوة دعاء والتسليم تحية ونساء كثر ذكر المصدر عقيب الفل مثلها وودك يدل على فامة النساء ونحوه وجوبه جميع الاحوال

قال رحمه الله هذا ما عندنا من التفسير في هذه الآية فرحيت علم المعلمين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله حمد يليق بحلابة واصلى على افضل الرسل محمد وآله **وبعد** فقد قال الشيخ الازهد علاقة الوري علم الهدى شمس الدين الخائني رحمه الله كنت قرأت القرآن يوما حتى انتهيت الى هذه الآية وهي قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا فخالفت فيها وقلت هذه الملازمة صحيحة تامة ولكن تخيرت في الاستثناء الواقع فيها فاستقيت الشيخ الامام الاجل العالم الازهد الناسك الرباني حافظ الملة والدين محمد بن محمد بن نصر النجاري والشيخ الامام الاجل الاستاذ الازهد السالك الناسك رضي الملة والمدين السمرقندي قدس الله على الخافقين ظلها بعد شبع كتب التفاسير وغيرها واتعاب الخط والمباحثة المستقصاة فقاعدا عن الجواب ثم لما وصلت الى بلدة

عند حسرت انما فبعد الواقعة بنجار سنة اثنين وسبعين وثمانمائة فاستقيت الشيخ الامام الاجل شيخ الاسلام اسحاق بن محمد النعماني داعم تقاؤه بهذا السؤال ثانيا فاجاب بالاجاب فاردت ان اجمع هذه الاسئلة والاجوبة كيلا يضع عني ووردت الاعتراضات على جواباته لكونه ذكره لمن ياتي من عدي والله استهدى وبه استعين وعليها توكل واليه انيب

صورة الفتوى
بسم الله الرحمن الرحيم ما قول الشيخ الامام الاجل العلاقة كاشف الحقايق مبدئ الدقائق في الحقائق زبدة بحالته في قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا وجه السؤال ان لا يمتا اما ان يجري على حقيقتها او يحمل على معنى غير لا وجه الى الاول لو جاز احد ما انه لو كان كذلك لزم ان يكون المستثنى منصوبا وليس كذلك اللهم ان يقال انه في معنى النفي وكذا نقول ان النفي المعنوي لا يجري مجرى النفي اللفظي لهذا قالوا في نحو قوله لهم في المقوم لا يزيد او لا ينقص ان المستثنى بخالف المستثنى في الحكم اما بطريق الغاية والنهاية كما هو منسب علمائنا رحمهم الله واما بطريق المعارضة كما هو منسب الشافعي رحمه فلواجب بنا على حقيقتها بلزم منه نفي الالهة فضلا عن التوحيد ولا وجه الى الثاني ايضا لانه لو حمل على معنى غير فاما ان يكون بطريق البدل او ان يكون بطريق الصفة لا سبيل الى واحد منها اما الى الاول فلو جوب احد ما ان البدل لا يجري ثانيا في كلام غير موجب وبهنا الكلام موجب وثانها انه لو كان بدلا لجاز النصب في المستثنى كما في قوله تعالى ولا يلقنكم منهم احدا الا امر ائمتكم بالرفع والنصب وثانها انه لو كان كذلك لما رآنا ان قال لو كانت فيها آلهة لفسدتا كما يقال ما فيها الا الله واما الى الثاني فلو جوب ايضا الاول انه لو كان صفة لكانت الالهة هو صفة لا محالة ولا شك ان

ان الموصوف اوجب المطلق وعلو مانه لا يلزم من غنى في الخاص في العام والثاني
 لقائل ان يقول قلنا ان الالهة التي غير الله تستيفه كقوله قلنا ان الالهة التي هي مع الله
 الالهة تستيفه وهذا كما قيل رجال غير زيد مكرمون فلا يلزم من ذلك رجال الذين زيد
 منهم ان يكونوا مكرمين وذلك لان رجال الذين زيد غيرهم غير رجال الذين زيد
 منهم غير فلا يلزم من ان تصاف احد الغيرين بصفة ان تصاف الغير بصفة الصفة والثالث
 لقائل ان يقول بطلان ذلك ولكن التوحيد انما يلزم ان لو كان انشاء الالهة
 بانشاء جميع افرادها اما اذا كان انشاءها ببعض افرادها فلا يلزم والآية انما وردت
 لبيان التوحيد فوقع الاستسكال وبعد السؤال ارشدوا الى الصواب رجاء لنيل
 الثواب والله الهادي الى الرشاد والموفق لاصابة الحق والسداد **جواب**
 في الذين اسحق شيخ رحمه الله قال ما قرب هذه التركيبات تركيبات اهل الاثر
 وما شبه هذه التركيبات تركيبات اهل الضلال او لم يكن ما ورد في حكاية السؤال
 اختيارا لما ان الاستثناء انما الى غاية المستثنى والى ذلك اشار هذا في الصفة
 في نصته ما بعد الا في الموجبات شبه المفعولات من وقوعه فضلة لكن قاله من حيث
 انه بيان تغيير كالمسطر ولهذا شرط الاتصال في اصدار اللفظ والمفعول بيان تقرير
 فان نصب لمكان المشابهة والمضاهاة وفيما نحن بصدد في الآية لم يوجد ما ذكرنا من
 التغيير لعدم دخول ما بعد الا في القضية لولا حرف الا بخلاف قولهم جاء في القوم الا
 زيد اقله الرفع على الاقل فان رفعه فلما لم يوجد في الآية معنى الاستثناء حقيقة ضربا
 الى جعلها واي حرف غير ضمير تقدير الآية لو كان فيها الالهة الا الله ففسدنا انما عليه
 وجهها دخل حرف غير افاد معنى الصفة على ما عرفت في موضعه واما فائدة الموصو

احصر

احصر المطلق قلت لا اسلم على الإطلاق لا يرى ان كلمة غير لو وقعت صفة تحت
 لان معناها ان المذكور غير فلان وفي غيرية فلان دخل جميع الانواع والاحصاء
 واما الوجه الثاني في هذا المقام فلان الالهة مع الله لم يخرج غيرية الله الا ان
 ان زيد وان كان مع عمر ولا يكون عينه فيكون غير ضرورة واما ما اشار الى الوجه
 الثالث ان في جميع قد يكون منفي البعض قلت الجواب عنه من وجوه احدها انه
 خرج من جواب عن قولهم اجعل الالهة اهلها واحدة ان هذا الشيء عجائب يلزم
 مطابقة الجواب السؤال والثاني ان ذكر الجمع وارادة الفرد جائز وسائق كما اشار
 اذ قالت الملائكة يا مريم والم ارجع لغيره يستقيم ما في بطونه والا لعل قائما
 بالقسط وهم حقا والثالث ان لفظ الالهة وقعت في موضع النفي اثباتا على
 تقدير لو فعل ذلك التقدير انصب التزويد ولفظة الجمع اقتضت الجمع فساغ كل واحد منها
 ارادة كما ان الصيغة عذاب والعذاب مذكر ولفظة الصيغة مؤنث فاعتبر الله كليهما
 في سورة هود في قصة صاح واحد الذين ظلموا الصيغة وفي قصة شعيب فاخت
 الذين ظلموا الصيغة وهكذا في قوله تعالى ومن نعت عكر. لله ورسوله بالياء وتعالى بالياء
 اعتبار اللفظ مرة وللمعنى اخرى وفي اكرم عمران ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
 فبعد ما جاء بهم البينات وفي موضع آخر جاء بهم البينات وفي حرف اي كذلك ان كانت
 صفة جمعا فجمع وان كان فردا ففرد فحسنا الى ما نحن فيه انه غرضه انه علق المحال
 بوجود الالهة على قول ما قاله الا عند السؤال واقعا وقع السكينة والاثبات واد
 الجمع اثباتا واد الفرد نفيًا ولان معنى العناد نشأ من التامع والتمانع فيما زاد
 على الواحد تمشي سوا كان الزيد فردا او جمعا ولان القدم اقضى التفرقة وهما جاز

الزائد حاشاء لم يتفاوت قلته وكثرة المقصودات المجمع اذا انبى وعلمه انتفاء الجمع
تحت جميع الافراد انتفى لا افراد قضيت لوجود العلة النافية فيه هذه جوابا لانه انما
يعرف منها مقدار علمه واستقامة طبعه واما الاعتراضات عليها فنقول قوله ما اقرب
هذه التركيبات تركيبات اهل الاعتزال الى آخره قلنا ليس في هذه التركيبات اشعار
بشي من المذهب لا سيما ذهب الاعتزال لاعتبار ولا اشارة ولا دلالة لا في ^{اللفظ} هذه
ولا في جهة المعنى اما في جهة اللفظ فظاهر واما في جهة المعنى ففيه ثلاث اشارات احدها
اشارة الى شي في المباحث النحوية وهو كونه ان المباحث النحوية لا تتعلق لها مذهب
وثانيها اشارة الى مسئلة من اصول الفقه كما اشرنا اليه في انشاء السؤال والاطلاق
فيها بينا وبين السافعي ليس الا وثالثها اشارة الى ضرب من المباحث العقلية
البصرة المشتق عليها صحتها ولا خلاف فيه البتة يعرف كل من عقل سليم وطبع مستقيم
ولكن سئل ذلك وكمن لا مذهب للسائل في هذا المقام السؤال على ان المقصود ما افقونا
في مسائل التوحيد كلها ولا خلاف بينها وبينهم الا في مسائل معدودة على ما يشتمل عليه
كتب المتكلمين فليست شري على هذه المحارقات وقوله او لم يكن في آخره قلنا
هذا حكم محض وليس فيه مذهب الى الاستدراك فنقول الاستدراك انما هو دليل بعض مقدماته
اما اراد الادلة المختلفة على الدعوى الواحدة فلا يستحي استدراكا واما اشارة الى ان
المستثنى منصوب لمساواة المفعول به قلنا هذا كلام غير متوجه صدر عن قائله غير رقيقة
وذلك لان المحجب لما سلم ان كلمة الا هنا بمعنى غير وانها صفة فقد ساعدنا على ان لا
هنا ليست للاستثناء حقيقة فالاستغفار بان منصوب للمساواة وكذا وكذا
استغفار ما لا حاجة اليه ولا يتعلق بها حجتها فكان لغوا عبثا ضايعا ومثل هذا لا يليق

لمن ادنى تمييز خصوصيات تدعى كالا في العلم ورحمة في العقل واما قوله ما بعد الا ليس
بداخل تحت القضية البتة لولا حرف الا قلنا ذلك ليس بعيدا بانه فروع واحد
انه لو لم يكن داخل لما صح الاستثناء في قولنا لا آله الا الله لاستحالة اخراج ما ليس
وثانيها ان الآله هو المعبود لغة سواء كان حقا او باطلا ولهذا ينبغي وجمعا وثالثها ان
انه لو لم يكن داخل لما اجتمعنا الى اقامة البرهان على التوحيد بعد ما افقنا البرهان على
وجود الآله واذا كان داخل تحت الآله التي هو فرد افراد الآلهة المقدرة كما روي
ان من دخل تحت الآلهة التي هي ممتدة على الآلهة المستند على الشي على شي مشتمل
على ذلك الشي فقط ما ذكره واما قوله ان كلمة غير اذا وقعت صفة افادت معنى
العموم قلنا لا سلم وانما يكون عاما اذا كان شاملا للافراد اجمع كما اذا قلنا جاءني
القوم فانه ينسب الى جميع افراد القوم اما اذا قلت جاءني قوم غير زيد فلا يتناول
زيدا قطعاً فلا يكون عاما ولكن سئل ذلك ولكنه عام فروع دون وجه خلاف
المطلق فانه عام فكل الوجوه واما قوله ان الآلهة مع الله لا يخرج عن الغيرية قلنا
هذا جواب عن كلامهم السؤال لان في السؤال اثبات المغايرة بين الجمع بين
اعني الآلهة التي هي جمع مع الله تغاير الآلهة التي هي جمع بدون الله فان في
الاولى يتوقف الآلهة على الله باعتبار انه فرد افرادها وفي الثانية لا يتوقف عليه
لانه ليس افرادها فلا يلزم من انتفاء احد الغيرين انتفاء الغير الآخر فهذا حق وصواب
كما في من انصف وتأمل واما قوله بان الفرد الذي لا عين للمجمع واذا لم يكن
عينه يكون غير بالضرورة قلنا هذا ممنوع ايضا بناء على المذهب الصحيح وهو قولنا
لا هو ولا غيره واما قوله خرج مخرج الجواب فلم يطبقه الجواب السؤال قلنا

التزود قلنا هذا مرفوع من حيث المنع والنقض أما المنع فعلى قول من يقول بعدم العلم
 وأما النقض فانه يتقوض بالصفات لا سيما على قول من يقول بتعدد ما هو هنا آخر الأمر
 وبأنه التوفيق وعليه لا عتد **قال** مولانا الخائى نعم رضى الله عنه وغرسه الجواب
 عندنا بقدر ما رزقنا الله بفضلله وكرم غرسه السؤال الذى قد تناذره على الآية ان يقول
 آلهنا بمعنى غير وانها صفة كما اشار اليه في الكشاف أما الجواب غرسه الجواب الأول
 وهو قوله لا يلزم من نفي الخاص نفي العام قلنا هذا حق وصدق لا يجحد عنه وأما قوله
 لا يلزم منه التوحيد وإنما يلزم ان لو كانت انتفاء الآلهة مطلقا أما اذا كانت انتفاء ما يقتضا
 فلا يلزم قلنا لا بل وهذا لا يلزم من انتفاء المعين انتفاء المطلق خرجا لا من حيث انه لازم
 بل من حيث انه مطلق وهذا بناء على اصل وهو ان المطلق لا وجود له خارجا وهذا على
 ما عرف في موضعه ولكن له وجود في ضمن المعينات فيكون المعين شرط الوجود المطلق
 ولا ريب ان اذا عرفنا هذا فنقول ان الآلهة الموصوفة لازمة من لوازم الآلهة المطلقة على
 هذا التقرير ولزم الفساد فتكون الآلهة المطلقة ملزمة للملزم والفساد لازم للملزم
 واللازم مستغنى كما ترى فينتفى ملزم الملزم وهو الآلهة المطلقة وهذا هو القائل بالمعتبر
 في كثير من المناجيات ولكن قال يجب ان يلزم من وجود العام وجود الخاص على هذا
 التقدير وعلوم انه غير لازم قلنا العام لازم للخاص بحسب الماهية لانه جزءه وكنهه
 مستلزم له بحسب الوجود فعلى هذا لا يتأتى ما ذكرتم وأما الجواب غرسه الجواب الثاني
 وهو ان الملازمة الواقعة بين الآلهة والفساد بعينها لان دليل التامع كما هو قائم بين
 الآلهة فهو بعينه قائم في الآلهين بلا تعاقب بياينه أما لو فرضنا الآلهين فاذا اراد احدهما
 حركه زيد والآخ سكونه مثلا فاما ان ينفذ المراد ان معاوج يلزم اجتماع النقيضين

فاما

وأما ان لا ينفذ المراد ان معاوج يلزم اجتماع النقيضين أو ينفذ ارادة احد هما دون
 الآخر و **يلزم** من ترجيح احد المتساويين على الآخر لا ترجيح وكل واحد من هذه الالهي محال

في بديهة العقل فاذا كان فرض الآلهين مستلزما للفساد ف
 بطل في الآلهة وهذا خرج الجواب غرسه الجواب
 الثالث فاعلم **والحمد لله رب**
العالمين والصلوة على رسوله محمد
وآله اجمعين ثم في اويل
سبع الكرم الشين
وعشر زوال